

حديث الرئيس محمد أنور السادات

إلى التلفزيون الدانماركي

في ٢٥ نوفمبر ١٩٨٠

سؤال : سيدي الرئيس منذ ثلاثة أعوام تماماً قمتم بزيارتكم التاريخية للقدس حيث تحدثتم أمام البرلمان الإسرائيلي والعالم كله وتشير الصحف في الوقت الراهن إلي أنكم تدرسون حالياً اتخاذ قرار سياسي يقال أنه سيكون قرار عام ١٩٨٠ فهل يمكنكم التعقيب ؟

الرئيس : حسناً. في الواقع أنني أفكر بالفعل في عام ١٩٨٠ ولكن قرارات هامة علي هذا المستوى ليست معدة علي الإطلاق.. وعلي سبيل المثال فإن المبادرة قمت بها وأشرت أنت إليها لم يكن التفكير فيها مباشراً إنما جاء نتيجة لرغبة وانطباع محدد وحاد اعتراني وحينما وجدت أن الموقف كله المتعلق بعملية السلام وانعقاد مؤتمر جنيف يمر بمرحلة سيئة للغاية بدأت التفكير وقمت بالمبادرة وفي موقف كذلك فإن ما أشعر به حالياً لم يتبلور بعد.. كما أنه لا يتعلق بعام ١٩٨٠ ولكن ربما لعام ١٩٨١ ولكن دعني أخبرك أن الأمر يتعلق بأسلوبي في اتخاذ القرار لأعد نفسي للقاء ربي.. وسيظل ذلك موقعي من الآن فصاعداً حتي ألقى وجه ربي ان هذا الشيء كامن في ذهني حقيقة ولكن كما أخبرتك ليست هناك قرارات معدة أو ما شابه ذلك.. أنها تأتي حينما تتطلب الظروف.. أنها كامنة في العقل الباطن وحينما تتوافر الظروف فإنها ستظهر

سؤال : ولكنك تقول أنك تعد نفسك للقاء ربك ولكن هل يعني ذلك أنك ستعتزل

الرئاسة في وقت ما وتعد نفسك عندئذ للقاء ربك؟

الرئيس : حسناً أنا أفضل بالتأكيد أن أعتزل في نهاية فترة رئاستي الثانية وسيكون ذلك في أكتوبر ١٩٨٢. وإذا عشت حتي هذا الوقت فإنني أفضل أن أعتزل ولكنني أعتقد أن شعبي سيجعل علي من السهل تحقيق ذلك.. ولكن مهما حدث فإن هذا لا

يعني علي الإطلاق أن تعتزل عملك أو ما شابه ذلك. وإنما يعني أن تعد نفسك للقاء ربك لأنه من الممكن أن يحدث ذلك أثناء قيامي بتولي السلطة أو وأنا بعيد عنها. ولكن يعني أنني في محاولتي إعداد خطواتي القادمة في الحياة فكما تري أن لدينا ثلاث مراحل المرحلة الأولى النضوج والثانية الرجولة والثالثة أعتقد أنها هي المرحلة التي يجب علي كل إنسان حكيم أن يعد نفسه فيها للقاء ربه مهما كان تصوره سواء كان في موقع مسئولية أم لا. هذا هو جوهر المسألة كلها وسواء أن كنت مسئولاً. أو في موقعي من السلطة حين يأتي موعد اللقاء وقد أكون قد اعتزلت وقد تكون حادثة. لا أحد يعلم. ولكن عملية الإعداد أعني المرحلة نفسها. يجب أن أستعد للقاء ربي ولأشعر مثلما شعرت في المرحتين السابقتين بالسلام مع ذاتي الداخلية. يجب أن أشعر بنفس الشيء أي بالسلام مع ذاتي معداً نفسي للقاء ربي

سؤال : سيادة الرئيس .. هل يمكنك أن تخبرني كيف تعد نفسك للقاء الله ؟
الرئيس : حسناً.. هذا يعني أشياء كثيرة.. أولها يتعين عليك أن تتأمل ما قمت به خلال فترتي الشباب والرجولة إلي هذه اللحظة الحالية ويجب عليك أن تحسب السيئات التي ارتكبتها والحسنات التي فعلتها، وما الذي وهبك الله إياه. وما الذي يمكنك أن تصلحه. وما هي الأعمال التي قمت بها والتي لا يرضي عنها الله حتي تصلح منها قبل أن تلاقي الله إلي غير ذلك من أعمال.. كما أن ذلك يعني مراجعة.. مراجعة تامة ليس الجانب المادي فقط المتعلق بمحاولة تذكّر الأحداث وما الذي وقع وما شابه ذلك. ولكن يعني أيضاً مراجعة تامة من الجانب الروحي وعلي سبيل المثال. عندما قلت لك أنه عندما يمنحني الله الفرصة والخطوة في أن أقوم بعمل مثل ذلك الذي فعلته مع الشاه. فهذا في حد ذاته انجاز روحي عظيم بالنسبة لي.. لأن ذلك يعني لي أولاً أن الله اختارني..ثانياً أن الله جعلني قادراً علي التعبير عن نفسي وفي هذا التعبير عن نفسي تفهمني شعبي كما أيدني شعبي في ذلك وأنت تعلم أن عملاً كهذا فقط يعني الكثير بالنسبة لي. انني أعد هذا العمل واحداً من الإنجازات الهائلة

التي قمت بها في حياتي. وربما كان أعظم انجاز ذلك لأنني تعلمت من هذه الأرض بعض القيم. وإذا ما أعطاني الله المرحلة الثالثة من حياتي التي أقوم خلالها بإعداد نفسي للقاء الله القدرة علي تحقيق ذلك. فإن ذلك حقيقة لهو منة عظيمة من الله وإنجاز هائل. وينبغي علي أن أحاول أن أقدم مقابل هذه المنة - هذا علي سبيل المثال فقط. وهكذا حباني الله بكثير من الانجازات مثل هذه. وبكثير من التأييد من الله وإذ ما وجه أحد إلي سؤالاً عما إذا كنت أرغب في أن أبدأ حياتي من جديد. لأجبت علي الفور انني لن أفعل أي شيء عما حدث بالفعل بالرغم من حقيقة أنني شعرت في لحظات معينة ان العالم قد انتهى بالنسبة لي وعلي سبيل المثال عندما كنت في الثانية والعشرين وكنت وقت ذلك ضابطاً ناجحاً مفعماً بالحياة وفجأة في لحظة واحدة طردت من الجيش وفي اللحظة التالية دخلت السجن دون أن يكون هناك شيء واضح عن مستقبلي ما الذي سيحدث لي. هل سيصدر ضدي حكم بالإعدام فقد كان ذلك خلال الحرب العالمية الثانية.. وكنت أفكر كيف أستطيع أن أبدأ حياة عملية جديدة لأن الجيش كان مهنتي وحياتي العملية وكنت وقت ذلك في الثانية والعشرين من العمر فقط. حسناً. لقد تمزقت حياتي العملية وكان ينبغي علي البدء في حياة عملية جديدة.. وهكذا وقعت أشياء كثيرة في ذلك الوقت جعلتني أعتقد أن العالم قد انتهى بالنسبة لي. حسناً لقد ولد في هذه اللحظة كل ما أقوم بإنجازه الآن

سؤال : لقد قلتم يا سيادة الرئيس إنكم وأنتم في مرحلة إعداد أنفسكم للقاء الله تفكرون فيما تفعلونه وفيما فعلتموه. فإذا تبين لكم خطأ ما فماذا كان يمكنكم عمله غير ذلك. وأقصد من الناحية السياسية وليس الشخصية ؟
الرئيس : الناحية السياسية ؟

سؤال : نعم

الرئيس : لا شيء علي الإطلاق.. فإنني راضي عن كل شيء فعلته. فكما قلت لك. لقد شعرت في لحظات معينة بأنني علي خطأ، وشعرت في لحظات أخرى بالإذلال. كما

شعرت في لحظات أخري بالإحباط. ولكن ثبت بعد ذلك أن الله يعطني لمهمة معينة وكذلك كان ينبغي علي أن أمر بكل هذه المعاناة لأبلغ ما بلغته وأن تتوفر لدي حينئذ الحكمة والبصيرة وقوة التحمل

سؤال : ولكن إذا تعرضنا للسياسة. ألا تعتقد أن الموقف الآن يحتاج إلي مبادرة سياسية قوية. أعني محادثات السلام بين مصر وإسرائيل؟

الرئيس : دعني أقل لك هذا. لقد بدأت عملية السلام ولم أكن أتخيل علي الإطلاق مثل هذا الصدي لزيارتي هناك منذ ثلاث سنوات مضت وقد شاهدت لأول مرة في التليفزيون خطابي الذي ألقيته في الكنيست منذ ثلاثة أعوام مضت وهي المرة الأولى التي أشاهده فيها منذ أن ألقيته ولم أستطع أن أصدق نفسي ولكنني فخور للغاية ولم أستطع أن أصدق أن يحدث مثل هذا الصدي. ولكن دعني أقل لك هذا بكل التواضع والبساطة لقد بدأت عملية السلام بإبرام اتفاقيات كامب ديفيد وتوقيع المعاهدة بين مصر وإسرائيل. لقد قطعنا ثلثي الطريق تجاه التسوية الشاملة لذا فهي مسألة وقت فقط فإن عاجلاً أم آجلاً سنتوصل إلي السلام ان الصعوبة التي تواجهها الآن هي التي واجهناها من قبل ولكن حين واجهناها من قبل لم يكن لدينا الأساس المؤكد الذي لدينا الآن بين مصر وإسرائيل يمكننا أن نجلس سوياً ويمكننا أن نختلف وعلي الرغم من جميع خلافاتنا فإننا نجلس علي المائدة وناقشها ولم نكن معتادين من قبل علي الجلوس سوياً.. لذا كنا نريد وسيطاً أو طرفاً ثالثاً. والآن نجلس سوياً. والخلافات التي نواجهها في كامب ديفيد إنجازاً كبيراً وهو أنه لن تكون هناك حرب بعد حرب أكتوبر. حققنا السلام. أي أنها بالنسبة لي مسألة وقت فقط

سؤال : ولكن عندما تقول انها مسألة وقت. فهل ذلك - علي سبيل المثال - حوالي عام من الآن.. ويعتقد الكثيرون أن الحكومة الحالية في إسرائيل تمثل عقبة أمام عملية السلام. فما هو وجهة نظركم ازاء ذلك؟

الرئيس : حسناً. يجب علينا أن نتعامل مع أية حكومة يختارها الشعب الإسرائيلي.

وهناك صداقة بيني وبين بيجين. وقد يكون ذلك أساساً من شأنه أن يسهل العملية بيننا بالرغم من حقيقة الوضع في إسرائيل وبالرغم من الأفكار الأخرى التي لدي بيجين علي سبيل المثال. غير أنني أعتقد أن ذلك سيستغرق هذا الوقت الطويل. فإن عاماً يعد وقتاً طويلاً للغاية. ودعني أقول لك أنه حتي يتولي الرئيس المنتخب ريجان مهام منصبه رسمياً في يناير القادم وإلي أن يستأنف أو إلي أن تستأنف الولايات المتحدة دورها كشريك كامل في عملية السلام هذه. وإلي ذلك الحين لا أستطيع أن أحدد لك موعداً. ولكن يستغرق الأمر عاماً بكل تأكيد بل سيستغرق وقتاً أقل من ذلك

سؤال : ولكن يعتقد الكثيرون أن بيجين وحزبه لن يتخلوا عن الضفة الغربية علي سبيل المثال وأعتقد أنه سيكون من الصعب للغاية التوصل إلي تسوية مع الإسرائيليين

الرئيس : بكل تأكيد سيكون الأمر صعب للغاية لأن لدينا وجهة نظر خاصة بنا. كما تختلف أفكارنا التي تختلف عن ذلك تماماً. ولكن كما قلت لك كانت هناك أفكار معينة اختلفنا بشأنها قبل كامب ديفيد. وكانت هناك فجوة واسعة. علي سبيل المثال بشأن المستوطنات والقواعد في سيناء.. وبالتالي فإنه يبدو في بعض الأحيان ان الخلافات لن تحل. ولكنها حلت عندما عرفت إسرائيل أننا نستطيع أن نقدم كل تأكيد من أجل الأمن عدا الأرض والسيادة وعندما تم التوصل إلي ذلك. توصلنا إلي كامب ديفيد والمعاهدة بين مصر وإسرائيل التي أري أنها حجر الزاوية بالنسبة للتسوية الشاملة. ودعونا نأمل أنه بالرغم من هذه المصاعب سنجد أرضية مشتركة كلما شعرت إسرائيل بأن جميع أنواع إجراءات الأمن يمكن أن تعطي لها وأن تضمنها الدول العظمى

سؤال : هل تعتقد أن إجراء مفاوضات مع حكومة حزب العمل في إسرائيل سيكون أمراً أكثر سهولة؟

الرئيس : حسناً.. انني رجل عملي. ولا أرغب في الانغماس في شئون الآخرين السياسية ولذلك فإنني سأتعامل مع أي حكومة

سؤال : انني أقصد بشكل أكيد الضفة الغربية هل يمكنك طرح صورة للحل الذي تنتبأ به لمشكلة الضفة الغربية وغزة؟

الرئيس : لقد أبلغت رئيس الوزراء الإسرائيلي بيجين فعلاً بهذا الحل ولقد أوضحت آراءنا وأفكارنا وكما تري انه ليس لي أنا أو بيجين أو كارتر أو ريجان أن علينا أن نجلس معاً ليس لتقرير مصير الفلسطينيين أبداً.. فهذا أمر خاطئ تماماً بل أن ما نحاول عمله الآن تغيير وضع الاحتلال الإسرائيلي فالأحداث التي تقع في الضفة الغربية الآن من جانب الطلبة ترجع إلي محاولة الإسرائيليين فرض الاحتلال علي الفلسطينيين. وقد قلت لبيجين مراراً وتكراراً.. لماذا تريد فرض الاحتلال علي الآخرين الذين لا يريدونه ولا يحبونه.. ولقد قلت له مرة لو كنت مكانك يا بيجين لأعطيهم الحكم الذاتي الآن دون إجراء أي محادثات مع مصر والولايات المتحدة.. لو كنت مكانك لأعطيهم الحكم الذاتي ولقلت لهم متي كنتم مستعدين للتفاوض فتعالوا للجلوس معنا علي مائدة المفاوضات لاتخاذ قرار بشأن مستقبلهم أو مصيرهم ولهذا فلقد ذكرت لبيجين انه ليس لنا تقرير مصير الفلسطينيين.. حيث أننا لن نفعل ذلك من وراء ظهورهم أن الأمر الوحيد الذي سنقوم به هو وضع حد للاحتلال الاسرائيلي وقيام فترة انتقالية لمدة خمسة أعوام يدبرون فيها أمورهم باستقلال ذاتي كامل فيما عدا قرار بإنشاء دولة لانه بعد ثلاث سنوات من الفترة الانتقالية سنجتمع ثلاثتنا أي إسرائيل ومصر والولايات المتحدة والملك حسين وهيئة الحكم الذاتي المنتخبة من الفلسطينيين وسنجلس نحن الخمسة معاً بعد ثلاثة أعوام لاتخاذ قرار بشأن مستقبل الفلسطينيين ولقد أعطينا للفلسطينيين في كامب ديفيد حق الاعتراض

سؤال : ولكن هل تساوركم أي شكوك أن الفلسطينيين يسعون لإقامة دولة لهم؟
الرئيس : حسناً ! لقد قلت ذلك فعلاً من قبل. وإذا كنت قد قرأت خطابي الذي ألقيته

أمام الكنيست فصدق قولي أنني قد شعرت بذهول أمس عندما كنت أسمع تسجيل خطابي الذي ألقيته أمام الكنيست فقد قلت أن لهم الحق في أن يكون لهم دولة مثلما لكم الحق في أن تكون لكم دولة

سؤال : غير أن بيجين يعتبر الضفة الغربية هي جزء من إسرائيل لأسباب تاريخية فهو يعتبر الضفة الغربية أراضي محررة ملكاً لليهود. وهذا يعني يا سيدي أن هناك فجوة كبيرة بينكما؟

الرئيس : نعم هناك. وهناك صعوبات ولهذا السبب تسمى السياسة سياسة والسياسة تعني أننا سنختلف وأنه يتعين أن نجلس معاً وينبغي علي كل منا أن يستخدم منطقاً معيناً. كذا وكذا ومحاولة المناورة بكذا وكذا لكن تبقى الحقيقة مثلما أخبرت رئيس الوزراء الإسرائيلي.. الرأي العام العالمي الآن ضد إقامة المستوطنات علي أراضي الغير وانها لحقيقة أن الرأي العام العالمي يؤيد تقرير المصير. والعبارة نفسها تلقي إعجاباً بالغاً في العالم أجمع تلك هي حقائق لا ينبغي أن ننزعج منها. أنها حقائق وقد أبلغت بيجين رئيس الوزراء بذلك وقلت له أنه لن يمكنك علي الإطلاق تجنب تلك الصيغة القائلة بأن الرأي العام كله في العالم ضد إقامة المستوطنات علي أراضي الغير. فإنه مع تقرير المصير لكل شعب وما يتبع ذلك

سؤال : ولكن سيدي الرئيس ان ما حدث خلال تلك الفترة هو أن إسرائيل قد وافقت أيضاً من خلال الكنيست علي قانون بضم القدس. وهناك اقتراح الآن في الكنيست بضم مرتفعات الجولان كما أقامت إسرائيل أيضاً المزيد من المستوطنات خلال نفس الفترة

الرئيس : أن الكثيرين من الساسة ينظرون إلي هذه الأمور كأنها نهاية العالم ولكن بالنسبة لي فإن كل ذلك يعد إجراءات جانبية.. قانون القدس يعد إجراءً جانبياً لماذا.. لأنه في عام ٥٦ عندما شنت إنجلترا وفرنسا وإسرائيل بزعامة بن جوريون العدوان الثلاثي تم ضم سيناء بقرار أصدره الكنيست حيث كان بن جوريون يتولي رئاسة

الوزراء وجولدا مائير وزارة الخارجية. وبعد ذلك بثلاثة أشهر جلوا عن سيناء لأن
ايزنهاور قد اتخذ موقفاً حازماً. ولذلك فإن هذه الأمور تعد جانبية وحتى إذا ما صدر
قانون بضم مرتفعات الجولان فإن ذلك لن يروعني علي الإطلاق. ان ذلك سيروع
البعض الآخر الذين هم إما ضعفاء أو عصبيون. وأنا لست ضعيفاً ولا عصبياً علي
الإطلاق

كل هذه أمور جانبية أما الأمر الأساسي فهو ما أبلغته إلي رئيس الوزراء بيجين حيث
قلت له دعنا نجلس سوياً ونحاول التوصل إلي اتجاهات سياسية نضعها أمام وزرائنا
مثل التوجيهات السياسية التي توصلت إليها في كامب ديفيد. وقد كان من السهل بعد
ذلك إعداد مشروع للمعاهدة بين مصر وإسرائيل والتغلب علي الكثير من الصعوبات
وعلي الكثير من الحواجز النفسية وإلي غير ذلك من الأمور.. وعندما نكون علي
استعداد لأن نفعل ذلك فإنه سيكون أمر سهلاً للغاية لأن وزراءنا سيمكنهم إعداد
مشروع للاتفاق الخاص بالحكم الذاتي الكامل خلال عدة ساعات بعد أن نكون قد
وضعنا أمامهم هذه التوجيهات السياسية بسبب ما ذكرته أنت قد تكون هناك أية
أسباب أخري. ولكنني لست متشائماً ولن أكون متشائماً علي الإطلاق. أنني متفائل
وسياتي اليوم الذي يتحقق فيه ذلك وستري أنها مسألة وقت فقط ودعني أقل لك أن
عملية السلام من المتعذر ابطالها

سؤال : هل يعني ذلك أن تستبعد كلية الحرب باحتمال قائم ؟

الرئيس : انني أستبعد تماماً الرجوع إلي أسلوب الحرب من أي جانب

سؤال : ولكن من الممكن أن تندلع الحرب بين إسرائيل والدول العربية الأخرى.
وهناك سوريا علي سبيل المثال ثم أنني مازلت أفكر في الموقف الحالي في الشرق
الأوسط لانه مضطرب للغاية. فهل يمكن أن تندلع الحرب بين إسرائيل والدول
العربية الأخرى ؟

الرئيس : لا وذلك لأن قرار الحرب في يد مصر وبالنسبة لإسرائيل فهو في يد

الإسرائيليين ولكن بالنسبة للعالم العربي كله فإن قرار الحرب أيضاً في يد مصر لأنه حتى إذا اتحد العرب بدون مصر فإنهم لا يملكون اتخاذ قرار الحرب مع إسرائيل

سؤال : ولكن يا سيادة الرئيس ان علاقاتكم في الوقت الحالي مع بقية العالم العربي ليست كما كانت عليه فهل تشعر أنك ابتعدت قليلاً عن الدول العربية؟

الرئيس : علي أية حال بعد مرور خمسة عشر شهراً علي قطع علاقاتهم معي تحت ستار أنهم يدافعون عن التضامن العربي وهو القرار الذي أعلن عنه في بغداد. دعونا ننظر ونري أين التضامن العربي الآن. هناك معسكر دول الرفض الذي بدأ بالجزائر وليبيا وسوريا واليمن الجنوبي والفلستينيين والعراق لقد انقسم هذا المعسكر الآن إلي معسكرين. العراق تركت معسكر الرفض والعلاقات بين الفلستينيين وليبيا سيئة والعلاقات بين الفلستينيين والعراق سيئة، والعراق قطعت العلاقات مع سوريا وليبيا والفلستينيين، والمملكة العربية السعودية قطعت العلاقات مع ليبيا. هذا هو معسكر دول الرفض ودعنا ننظر علي المعسكر الآخر الذي تتزعمه المملكة العربية السعودية. السعودية قطعت العلاقات مع ليبيا والجزائر وليبيا في مواجهة مع المغرب

بشأن مشكلة البوليساريو. واليمن الجنوبية وسوريا والفلستينيين والجزائر وليبيا يؤيدون غزو الاتحاد السوفيتي لأفغانستان. أين التضامن العربي.. هذا هو التضامن الإسلامي بعد مرور خمسة عشر شهراً. لقد قالوا أنهم يدافعون عن التضامن العربي من مصر. أين نحن الآن.. وبعد ذلك. انني لم أذكر لك حتي الآن الحرب العراقية الإيرانية وعواقبها ولا عما يجري الآن في منطقة الخليج بين إيران من جانب ودول الخليج من جانب آخر فإنهم يجرون العالم أجمع إلي الخطر وذلك إذا توقف تدفق البترول عن طريق مضيق هرمز فإنها ستكون كارثة للعالم أجمع وليس فقط بالنسبة للعالم العربي

بل أنها ستكون كارثة بالنسبة لي أيضاً. لماذا. ذلك لأنه إذا لم تكن هناك أوروبا كيف يمكنني الحصول علي التكنولوجيا الضرورية لبناء بلدي وانني سوف أكون خاسراً إذا

لم تكن هناك أوروبا لشراء البترول من اخواني العرب فلن يحصلوا علي أموالهم ولن أحصل أنا علي دخلي من البترول وإذا بعت البترول وباع العرب بترولهم بالروبل فإن الروبل لا يمكن أن يشتري شيئاً في العالم. ويمكنك أن تستنتج الإجابة فيما صرحت به وانني أقرر في جملة قصيرة أن العرب بدون مصر لا يمكنهم فعل أي شئ أما مصر بدون العرب فيمكنها أن تفعل كل شئ

سؤال : هل تعتقد سيادتكم أن هناك مخاطرة كبيرة في أن يمتد الصراع إلي الخليج؟
الرئيس : علي وجه التأكيد.. نعم فعندما سمعت بنبأ تهديدات الإيرانيين لمشيخات الخليج قلت أنني لا أحب هذه اللهجة لأنها تتم عن السيطرة كما اننا سمعناهم يهددون بأنهم سوف يقصفون المنشآت البترولية للدول التي ستساند العراق.. ان العراق بلد عربي ودول الخليج أيضاً دول عربية علي الرغم من أية خلافات قائمة بينهم فانهم يجب أن يساعدوا العراق لأن بغداد علي سبيل المثال ليس لديها بترول الآن وتحصل علي البترول من دول الخليج لأن إيران قد قصفت معامل تكرير البترول العراقية والعراقيون قد قصفوا معامل التكرير الإيرانية هذا هو أول تهديد، أما التهديد الثاني فهو أن هناك سؤالاً. أعتقد أنه ليس هناك في العالم فرد واحد يمكنه الإجابة عليه حتي الإيرانيين أنفسهم وهو ماذا سيكون الوضع عليه عندما يقوم أحد الايرانيين ممن لا نعرفهم أو الذين يحكمون ولا نعرفهم باستدعاء الاتحاد السوفيتي غداً في حالة يأس. ان العالم بأسره في خطر داهم وهذا النزاع الإيراني - العراقي سيتم احتواءه، ويجب أن يتم احتواءه. ولقد قلت انني علي استعداد لإعطاء أوروبا الغربية تسهيلات للوصول إلي الخليج ومحاولة احتواء الوضع بكامله بين العراق وإيران. كما أنني علي استعداد لتقديم تلك التسهيلات إذا اتجهت قوة من الدول الغربية بقيادة الولايات المتحدة إلي هناك لاحتواء الوضع بكامله حتي إذا تطلب الأمر استخدام القوة

سؤال : ولكن سيدي الرئيس هل تؤيدون الآن القول بأن الثورة المصرية كانت ضد دبلوماسية الغرب القائمة علي استخدام القوة العسكرية؟

الرئيس : كلا علي الإطلاق دعني أضرب لك مثلاً لهذا.. انني لا أقطع برأي بدون مبرر كاف وقبل كل شئ أنني لا أذيع سراً ولا أتفاخر عندما أقول أنني أعلنت الثورة بنفسني وبصوتي منذ ثمان وعشرين عاماً لقد قمت بإرسال إنذار إلي الملك من أجل مغادرة البلاد كما أن الإنذار مخطوط بخط يدي كما أنه لم يكتب علي الآلة الكاتبة انه مكتوب بخط يدي

وفي المرة الأخيرة عندما كنت موجوداً في الولايات المتحدة وكان ذلك في أبريل الماضي وفي الكونجرس اجتمعت بلجنة العلاقات الخارجية وقد وجه لي أحد أصدقائي في الكونجرس سؤالاً مباشراً لماذا يا سيدي الرئيس بعد أن استمعنا إلي تحليلكم هل أنتم مستعدون لمنحنا قاعدة وقد أجبتة كلا انني أعلنت أنني علي استعداد لمنحكم تسهيلات للوصول إلي الخليج لأية دولة عربية في الخليج.. إلي أية دولة إسلامية كذلك من أجل إنقاذ الرهائن فانني علي استعداد لمنحكم كل التسهيلات ولكنني لست علي استعداد لمنحكم أي قاعدة لأنني دولة من دول حركة عدم الانحياز، كما انني لا أوافق علي السياسات القديمة مثل السياسة التي كان يتبناها كل من دالاس وجونسون..ويا صديقي العزيز سوف تجد هذا في محاضر الكونجرس. هل تعرف يا صديقي العزيز لو أن جونسون أو دالاس وجها إلي هذا السؤال لكانت إجابتي اذهبا إلي الجحيم انني علي مبادئ انني ضد الدبلوماسية القائمة علي استخدام القوة، ولكنني أعمل لمصلحة بلادي ورفاقي في العالم العربي.. وأيضاً رفقائي في العالم الإسلامي.. ان مصالحنا مشتركة وكما ذكرت لك فكيف أتمكن من بناء بلادي وفقاً لأحدث وسائل التكنولوجيا ورفع مستوي معيشة شعبي بدون التكنولوجيا الجديدة المتوفرة في الغرب انها مصلحة مشتركة ولكن سوف أحارب دائماً دبلوماسية المدفع.. انني سوف أحاربها دائماً

سؤال : إذا تدخل الغرب علي سبيل المثال في الحرب الراهنة في الخليج وهم قد يبنون تدخلهم علي أساس تسهيلات من مصر فهل تقبلون أنكم في الحقيقة ربما

تساعدون الغرب في قتال أشقائكم العرب؟

الرئيس : كلا علي الإطلاق.. ما أبلغتكم به بالفعل هذا.. ان هذه الحرب ينبغي احتواؤها بين الجانبين وفي هذا فأنني لا أريد الغرب أن يقاتل سواء الإيرانيين أو العراقيين وأود منكم أن تتبنوا نفس السياسة التي يتعين أن تتبعوها ألا وهي "الحياد" ولكن بسبب المخاطر السائدة في العالم أجمع فإن عليكم أن تعملوا علي احتواء الموقف ولكن إذا ما قمتم بتوسيع نطاق هذه المواجهة فإننا سوف نتدخل ولكننا لا نأخذ أي جوانب سواء إلي جانب إيران أو العراق لأنه بالنسبة لي أنه بسبب أن العراق دولة عربية فإنه كان يتعين علي أن أأخذ جانبها إلا أن الأمر ليس كذلك فإن كليهما دولة إسلامية وانني مسئول في العالم الإسلامي كما انني مسئول في العالم العربي ولذلك فأنني أدينهما وهذا ما أطلبه منكم أن تفعلوه. أدينوا كليهما ولكنهم يشعرون بأنهم سعداء في تدمير بعضهم الآخر وهذا ما نراه الآن ولن يكون الأمر حاسماً لأحد ولا يستطيع أحد أن يقرر هذه الحرب لمصلحته الذاتية علي الإطلاق أنها دمار لكل من الجانبين

ويبدو أنهم سعداء في تدمير بعضهما البعض حسناً جداً إذا كانوا سعداء بذلك فليستمر في تدمير بعضهم البعض ولكي ينبغي احتواء الموقف وعدم السماح باتساع نطاق الحرب إلي أجزاء أخرى في الخليج أو مضيق هرمز أو حدوث انهيار في العالم بأسره أو إعطاء الاتحاد السوفيتي فرصة لاستغلال الموقف كله لصالحه بدون أن يغرم روبلاً واحداً

سؤال : ولكن إذا اتسع النزاع وقمتم سيادتكم باحتوائه.. وانكم ستبدؤون باحتواء النزاع بالقوة العسكرية وبالمناسبة سيادتكم ضابط فكيف يمكن للقوة العسكرية احتواء نزاع.. ان الأمر سيكون مجرد قتال؟

الرئيس : حسناً ان هذا لم يحدث أبداً فقبل احتواء قتال يدور بين اثنين يجب أن تكون هناك خطة جديدة يتم وضعها من أجل هذا ولكنني أحدثك بشأن الفلسفة والفكرة

نفسها.. انني لست مع العراق وضد إيران، كما اني لست مع إيران وضد العراق
وانني أدين كلاً منهما ويجب أن تفعلوا نفس الشيء لماذا.. لأنه ليس العراق ولا إيران
الآن.. انه العالم كله.. كل الحضارة ستتهار لأن المراهقين الذين لديهم أسلحة في
أيديهم وهم غير مسئولين حقاً علي كلا الجانبين.. فإن هذا يحتاج بالتأكيد إلي تخطيط
جديد.. وان الأمر قد يحتاج إلي ضرب كل منهما.. وبالتأكيد يجب احتواء الموقف
وإذا لم يتفقا وحاولا توسيع نطاق النزاع كله فإنه لا مانع من ضرب كليهما

سؤال : سيادة الرئيس عندما ذكرتم أن أوروبا يمكن أن يكون لها تسهيلات عسكرية
في مصر، كما أن الولايات المتحدة تجري بالفعل الآن مناورة أمريكية مصرية
مشتركة.. فهل تتبأ سيادتكم في مرحلة لاحقة بأن تشترك مصر وأوروبا والولايات
المتحدة في تحالف أو ستظلون محايدين ؟

الرئيس : .. لا سنكون دائماً غير منحازين.. ولكننا سنكون دائماً أصدقاء للذين
يسعون إلي صداقتنا وعلي سبيل المثال دعني أقل لك بكل صراحة ان التسهيلات
التي أقدمها للولايات المتحدة الآن أكثر مليون مرة من أي قاعدة.. ولكن هذه
التسهيلات لعمل معين.. علي سبيل المثال لإنقاذ الرهائن والوصول لأي بلد عربي..
والوصول لأي بلد مسلم ولقد أعلنت بنفسي ذلك انني لا أريد أي جندي يحارب
معركتي.. في عام ٧٣ فإنك تستطيع متي رجعت إلي مضابط برلماني أن تري أنني
تحدثت إلي برلماني في جلسة علنية وأبلغتهم بأنني قمت بزيارة الاتحاد السوفيتي
أربع مرات في هذا العام.. عام ٧١ وبداية عام ٧٢.. لقد.. قمت بزيارة الاتحاد
السوفيتي أربع مرات خلال عام وفي كل مرة ذكرت للسوفيت أنني لا أريد جندياً
سوفيتي يحارب معركتي وأنني لا أعمل من أجل حدوث مواجهة بين القوتين
العظميين.. لقد ذكرت هذا منذ ثمانية أعوام وسنجد ذلك مسجلاً في المضابط ولقد
أبلغت الأمريكيين بهذا.. أنني لا أريد جندي أمريكي يحارب معركتي وكل ما أريده
التسليح.. الأسلحة فقط. والتكنولوجيا الحديثة والأسلحة المتطورة الجديدة ولكن إذا

كان آخرون يريدون الأمريكيين. حسناً فأنني أعطي تسهيلات.. دعني أقل لك هذا أن الصداقة بيننا والمصالح المشتركة بيننا أكبر من التحالفات العسكرية وغيرها.. وانظر لأن أمريكا في حاجة إلي صديق الآن..فاننا ازاء احتياج أمريكا.. فإننا أصدقاء حقاً نعطيهم التسهيلات في سائر أنحاء البلاد ومهما كانت هذه التسهيلات.. ولكنني أعلنت هذا لشعبي.. انني لا أخفي شيئاً مطلقاً.. أننا كنا في مواجهة معكم ومع أمريكا.. ولكن جاء الوقت الذي تفهمنا فيه بعضنا البعض ومددنا أيدينا للتصافح ولتكون لنا مصالح مشتركة.. وعلي سبيل المثال..مثلما أخبرتك أنني قلق بالنسبة لتدفق البترول لأوروبا لأنني أحتاج لبناء بلدي هنا..وليس هذا لأنني. أعني أنه شعور إنساني.. نعم أنه شعور إنساني لأنني لا أريد أن أري الحروب في سائر أنحاء العالم ولكن هذا أيضاً هام بالنسبة لي لأنني أريد بناء بلدي وأنتم لديكم التكنولوجيا ولديكم كل شيء أحتاج إليه

سؤال : ولكن هل ستظل تختلف معي إذا تمكنت من إثبات أنكم بطريقة أو بأخري قد لا تكونون جزءاً من نظام التحالف العسكري الغربي ولكن مصر تعتبر بشكل ما جزءاً من المعسكر الغربي؟

الرئيس : لا .. ودعني أقل لك أننا أصدقاء فأنا أنتمي لحركة عدم الانحياز التي أسستها ثلاث دول هي مصر والهند ويوغوسلافيا ولكن في فلسفة عدم الانحياز قد يكون لنا أصدقاءنا وقد مررنا بحالة مواجهة مع الغرب لانكم لم تفهموا ذلك.. فقد كان هناك دالاس في الولايات المتحدة الذي كان يقول إما أن تكونوا معي أو تكونوا ضدي. فلم يفهم دالاس أن هناك الطموح القومي والكرامة القومية والأمر الآن قد فهم علي حقيقته وقد تعاملت حتي الآن مع أربع رؤساء أمريكيين وهم نيكسون وفورد وكارتر وريجان اللي سيتولي السلطة في شهر يناير القادم

وأستطيع أن أقول أنني تعاملت مع ثلاثة رؤساء حتي أري ريجان وسياسته وبالنسبة لنيكسون وفورد وكارتر كانت العلاقات بين بلادنا في عهدهم علي أوثق ما تكون كما

كانت الصداقة بيننا نحن الثلاثة حميمة وقد ساعدوني فقد وقف كارتر إلي جانب مصر حتي ضد العالم العربي الذي حاول خنقنا في العام الماضي ولقد تخطينا عنق الزجاجة في العام الماضي ولن يعتمد اقتصادنا بعد ذلك أبداً علي أي دولة عربية ولن نحتاج أي شئ إطلاقاً من العالم العربي وقد وقف الرئيس كارتر إلي جانبي..

وتصرف كصديق في وقت الشدة والآن تحتاج الولايات المتحدة إلي الوصول إلي الخليج وأنا صديق حقيقي ولذلك سأعطي لهم التسهيلات التي أعلنت عنها حتي قبل أن يطلبها كارتر لإنقاذ الرهائن..وأعتقد أنهم قد أصيبوا بالدهشة في الولايات المتحدة عندما سمعوني يوماً ما أقول لهم تعالوا واحصلوا علي التسهيلات التي تريدونها من مصر للوصول إلي الخليج وإنقاذ الرهائن بدون أن يطلبوا ذلك منا وهذا لأن ما يقوله الخميني أو يفعله لا يمثل الإسلام في شئ وليس هو ثورة إسلامية فهذا ليس هو الإسلام إطلاقاً.. ولهذا فقد عرضت علي الأمريكيين أن يحضروا لإنقاذ الرهائن

سؤال : سيادة الرئيس ما هي توقعات سيادتكم بشأن الرئيس المنتخب ريجان حيث أدلي في أول مؤتمر صحفي له عقب انتخابه كرئيس للولايات المتحدة ببعض التصريحات وصف فيها منظمة التحرير الفلسطينية بأنها مجموعة من الإرهابيين ولكنه لم يتحدث حتي عن الفلسطينيين. ولكنه أشار اليهم فقط كلاجئين.. فهل تعتقدون سيادتكم أن هذا أشجع للغاية بالنسبة لأسلوبه في معالجة مشكلة الشرق الأوسط؟

الرئيس : حسناً.. دعني أقل لك هذا.. انني قد أكون مختلفاً عن أي سياسي آخر وكما أبلغتك بشأن القضايا الجانبية والقضايا الرئيسية فإن هذه أيضاً قضية جانبية.. لأن هذه هي لغة الحملة الانتخابية.. وأنني لا أستطيع الحكم علي الرجل إلا بعد أن أتعامل معه..ولحين أن يتقلد منصبه وأنا سنلتقي إذا حانت اللحظة المناسبة لهذا.. وحتى ذلك الوقت فأنا لا أستطيع ذكر أي شئ فأنتي لن أعتمد مطلقاً علي ما تردد خلال الحملة الانتخابية

سؤال : يتحدث الرئيس الأمريكي المنتخب ريجان أيضاً عن الاختيار الأردني مما يعني أنه لن تكون هناك دولة فلسطينية أبداً بل دولة مرتبطة بالأردن .. كما أن صديقكم هنري كيسنجر الذي اعتدتم أن تتأدوه هنري قال أيضاً أن الولايات المتحدة لن تؤيد فكرة إنشاء دولة فلسطينية مستقلة لأن هذا يعني إنشاء دولة أخرى تدور في فلك الاتحاد السوفيتي. فما هو تعليقكم علي ذلك ؟

الرئيس : حسناً أن تعليقي بسيط للغاية فسوف أنتظر حتي يؤدي الرجل اليمين الدستورية في شهر يناير القادم ثم أذهب وأبلغه برأيي وأستمع لرأيه وبعد ذلك أكون حكمي

سؤال : يدور جدل كبير الآن في السوق الأوروبية المشتركة وأوروبا حول القيام بمبادرة أخرى للشرق الأوسط كما يسمونها في مؤتمر القمة المرتقب الذي سيعقد في بداية شهر ديسمبر القادم.. فهل سترحبون بمثل هذه المبادرة؟

الرئيس : بالتأكيد لقد رحبت ببيان البنديقية وقد أبلغت رئيس وزراء السوق الأوروبية المشتركة عندما التقيت به بأنه ينبغي علي أوروبا أن تملأ الفراغ الموجود منذ اللحظة التي التقيت به وذلك منذ شهرين أو ما يقرب من ذلك حتي نهاية الانتخابات الأمريكية فقد كان هناك فراغ لأن أمريكا كما تعلم لم تكن علي استعداد إطلاقاً لإكمال دورها بسبب الانشغال بالانتخابات وقد أصيب كل شيء بالشلل.. وقد أخبرت رئيس وزراء السوق الأوروبية بأنني أرحب بأي مبادرة أوروبية كما بحثنا معاً ما يمكن عمله في هذا الوقت بالتفصيل

سؤال : ماذا يمكن أن يتخذ يا سيادة الرئيس ؟

الرئيس : حسناً عليك بتوجيه السؤال إلي ثورن

سؤال : هل ترغبون سيادتكم في تعديل قرار الأمم المتحدة رقم ٢٤٢ والذي جاء فيه بشأن الحقوق الفلسطينية ؟

الرئيس : أنني لا أنصح مطلقاً بأي تعديل لقرار رقم ٢٤٢ لسبب بسيط للغاية وهو

أنه أساس لاتفاقيات كامب ديفيد والمعاهدة بين مصر وإسرائيل وينبغي علينا ألا نمسه علي الإطلاق وإلا فإننا نعطي أملاً لإسرائيل أو ذريعة لكي يقولوا أنكم دمرتم أساس الشئ كله.. لا ولكن يوجد العديد من الاختبارات التي ناقشتها مع ثورن

سؤال : ولكن ألا ترون هنا دوراً لأوروبا في عملية السلام بمفردها علاوة علي الولايات المتحدة عقب تولي الرئيس ريجان ؟

الرئيس : لا.. انني أدرك تماماً من سيقدم الضمانات لإسرائيل أوروبا الغربية.. أوروبا الغربية يجب أن تكون في هذا مع الولايات المتحدة لإعطاء الضمانات لإسرائيل وإن هذا دور هام للغاية بالنسبة لأوروبا لتلعبه وان كل شخص منكم في أوروبا مسئول عن هذا

سؤال : ولكن البعض يمكن أن يقول أيضاً أن أوروبا لاتزال ضعيفة لملء الفراغ.. لأن أوروبا غير موحدة في منهجها تجاه الشرق الأوسط؟

الرئيس : حسناً لقد أوضحت تماماً لثورن أنني أود أن أري في أي مبادرة أوروبية أنكم تسعون لمساعدة الولايات المتحدة علي الأقل أعني التفاهم فإن لم تكن الموافقة فالتفاهم.. لماذا.. لأنه في إسرائيل لن يستمعوا أبداً لأي شخص عدا الولايات المتحدة ولن ينصتوا حتي إلي قرارات مجلس الأمن ولذلك فإنهم لن ينصتوا أبداً لأي شخص آخر. لقد قلت كونوا متفاهمين مع الولايات المتحدة وبعد ذلك يمكنكم ملء الفراغ حتي يتم انتخاب الرئيس الأمريكي والآن تم انتخابه وإنه إذا اختار هذا حتي شهر يناير فليكن ذلك وإذا انتظرتم حتي يأتي الرجل ويعلن رأيه ومنهجه أو نحو ذلك فليكن

سؤال : لقد ورد ذكر علاقتكم بالشاه الراحل قبل ذلك في حديثنا وقد نصب ابنه نفسه مؤخراً في القاهرة شاهاً جديداً فهل ستقدمون له تأييداً عملياً لاستعادة العرش الإيراني؟

الرئيس : حسناً لقد أعلنت في البرلمان المصري أننا قد اعترفنا بالثورة الإيرانية

لأنها تعبر عن إرادة الشعب الإيراني وذلك رغم أن الخوميني قد قطع العلاقات ومهدي بازرخان أو وزير خارجيته وقد أعلن أن الرجل قد اتخذ هذا القرار علي مسؤوليته ورغم ذلك اعترفت مصر بالثورة لأنها تمثل إرادة الشعب الإيراني ونحن نعتبر الاعتراف بالثورة شيئاً والعلاقات الطيبة مع الخميني شيئاً آخر فليس لنا علاقات طيبة معه كما انني لا أرحب بإقامة أي علاقات معه

www.anwarsadat.org